الفصل الأول

نظام الحكم..

تسير الأمور في أمريكا على النحو الآتي :

يقوم أفراد الشعب باختيار من يمثلهم في الحكومة أو في الهيئات التشريعية ، ويمارس كل مواطن حقه في الانتخابات ، وذلك بشكل مباشر أو غير مباشر . وهذا ما يُطلق عليه اسم (الديمقراطية) .

وبالتالي فالجميع متساوون أمام القانون ، لكن على أرض الواقع ، فهناك قوة المال وتأثيره ، بحيث من كان يملك المال والنفوذ والدعاية القوية فإنه حتماً يستطيع الوصول إلى أعلىٰ المراتب و . . . !!

لكن لا ضير في ذلك ـ حسب رأي المواطن الأمريكي ـ المهم أن شعارات الديمقراطية تطرح هنا وهناك ، ويمارس كل مواطن حقه في التصويت أو الرفض .

لذلك كله وُضعت الوسائل الكفيلة بتحقيق الغايات المحددة ، ومن هنا عرّفوا الإدارة التي تستخدم أمثال هذه الوسائل بأنها :

تحديد للأداء أو طريقة للعمل من أجل السعي لهدف معين . . .

وهكذا فكل ولاية في أمريكا هي علىٰ حده ، لها أجهزتها المستقلة ، ولكنها مرتبطة بالحكومة المركزية .

لذلك فالكونجرس الأمريكي هو هيئة تشريعية تسنّ القوانين وترسم

السياسية ، وأما الرئيس فهو المسؤول عن الهيئة التنفذية ، يديرها ويشرف عليها . . .

وبالتالي خُوّل الكونغرس بعض الصلاحيات ، كالصلاحيات المالية ، بحيث يستطيع أن يفرض الضرائب أو يعدّلها أو يقترض المال ويصدر العملة ، ونحو ذلك .

وكالصلاحيات التجارية ، بحيث ينظم التجارة بين أمريكا والدول الأخرىٰ . . .

وله الحق أيضاً في إنشاء مراكز بريد جديدة أو خطوط بريدة جديدة .

كذلك فللكونجرس صلاحيات في تنفيذ بعض القوانين التي لها علاقة بمهامه ، مثل التزوير والخيانة العظمى ونحو ذلك .

كذلك فله الحق في إنشاء مراكز فدرالية .

يضاف إلى ذلك صلاحياته فيما يتعلق بإعلان الحرب وإرسال القوات الحربية . . .

أما السلطات الخاصة بالبيت الأبيض (مجلس النواب ومجلس الشيوخ) :

فمجلس النواب له صلاحيات في عزل الموظفين العامين ، وبدء مشروع للعائدات المالية ، ونحو ذلك .

وأما الخريطة التنظيمية للرئاسة فإنها تتشكل فيما يُعرف بالوحدة في التكوين التنفيذي ، فكل قسم إداري للحكومة يرأسه شخص عينّه الرئيس ، وذلك بموافقة مجلس النواب ، وإن نظام (الرئاسة الدستوري) والذي هو جزء من الاختراع الدستوري يعطي استقرار وتلاحم لعناصر التنفيذ ، وهذا هو الذي يجعل حلول رئيس محل الآخر وكذلك نظام الانتخابات يتمان بنظام وسهولة ، فيدلي الشعب بصوته لاختيار الرئيس

والأعضاء ، ويتم التعيين ، فيفرح المؤيد ، ويرضىٰ المعترض ، وتمضي الحياة في طريقها إلى حين مجيء موعد الانتخابات الجديدة .

وأما ما يتعلق بإدارة الدولة : فالرؤساء التنفيذيون للولايات يعتبرون بمثابة مدراء أو قادة لمنظمات كبيرة ، لذلك فكل حاكم للولاية في الولايات المتحدة الأمريكية عليه إنجاز مهام ووظائف إدارية ، ولديه الصلاحيات في أن يطوّر أسلوب قيادته وأسلوب تقسيم وقته ، وهو حرٌّ في المصادر المالية والبشرية التي يستعملها ، وطبيعة الاستشارات ومصدرها التي تؤثر في عملية اتخاذ قراره .

لكن ما يتعلق بنظام الانتخابات الأمريكية وأسلوب اختيار الرئيس ، فيمكن إجماله بما يلي :

بالنسبة للرئيس الذي يرأس الهيئة التنفيذية للحكومة الأمريكية ، فيجب أن تتوفر في شخصه بعض المؤهلات والشروط ، أهمها :

ـ أن يكون من مواليد الولايات المتحدة الأمريكية .

ـ أن يبلغ من العمر (٣٥) سنة علىٰ الأقل .

ـ أن يكون قد أقام في الولايات المتحدة (١٤) سنة علىٰ الأقل .

ولا يشترط للمرشح أن يكون رجلاً أو من لون معيّن ، لكن الوقائع تؤكد أن جميع رؤساء الولايات المتحدة هم من الرجال البيض!!

لكن وسائل الإعلام ونفوذ المال والمنظمات اليهودية لها دور مهم في تعيين هؤلاء الأشخاص ـ أي أعضاء مجلس الشيوخ والنواب . . . ـ بل حتىٰ في ترشيح الرئيس الأمريكي وفوزه!!

لهذا نجد أن مرشحي الرئاسة يتسابقون لإرضاء اليهود وكسب أهوائهم ، فنجد الرئيس والمتحدّي الجديد ومعه مؤيّدوه يذهبون لاجتماعاتهم وهم يرتدون قبعاتهم الدينية الخاصة ، فيقدمون فروض

الولاء والوعود بحماية إسرائيل والدفاع عنها وتقديم المساعدات الاقتصادية لها!!

* * *

فكيف تغلّل اليهود في الوصول إلىٰ المناطق الحساسة في الولايات المتحدة ؟[1] .

عندما استقلت أمريكا لم يكن عدد اليهود فيها يزيد علىٰ ألفين أو ثلاثة آلاف!

ثم حدثت الهجرة اليهودية الأولىٰ ، وذلك بين عامي (١٦٥٤ و١٨٢٥م) .

ثم كانت هجرة اليهود الألمان ، وذلك خلال القرن التاسع عشر ، حيث بلغ عدد اليهود الألمان قرابة (٢٥٠) ألف نسمة!

ثم كانت هجرة اليهود من أوروبا الشرقية ، حيث بلغ عدد المهاجرين بين عامي (١٨٨١و١٩٢١م) قرابة (٣,٥) مليون يهودي!!

إذن :

حالياً ، يبلغ عدد اليهود الأمريكيين حوالي (٦) مليون نسمة ، يشكّلون حوالي (٤٣٪) من مجموع يهود العالم .

ويتمركزون في نيويورك ولوس انجليس وشيكاغو .

ومنذ البدايات عمل اليهود في أمور التجارة ، وبرعوا في ذلك ، إلىٰ حد أنه في عام ١٩٨٥م تم تصنيف الـ(٤٠٠) شخص الأكثر غنىٰ في الولايات المتحدة ، فتبين أن (١١٤) واحداً منهم من اليهود ، أي أكثر من الربع!!

---

(١) للتوسّع يراجع كتاب النظام الدولي الجديد ، ياسر أبو شبانة : ٦٦ـ٨٧ .

والأخطر من ذلك أنهم يهيمنون علىٰ كل ما يمتّ بصلة إلىٰ صنع الأفكار و تسويقها ، من الجامعات إلىٰ مراكز الأبحاث إلىٰ مجمل وسائل الإعلام ، المقروءة المسموعة والمرئية .

إضافة إلىٰ السيطرة القوية علىٰ (هوليود) حيث الصناعة السينمائية الأمريكية ، ويسيطرون علىٰ أكثر من (٢٢٠) صحيفة يومية . . .

ولقد بدأ النفوذ اليهودي البارز في الدوائر السياسية والاقتصادية والإعلامية الأمريكية منذ زمن بعيد ، والدليل علىٰ ذلك أن أول (دكتوراه) منحتها جامعة هارفارد في العام ١٦٤٢م كانت بعنوان (العبرية هي اللغة الأم) ، وأول كتاب صدر في أمريكا كان (سفر المزامير) ، وأول مجلة كانت مجلة (اليهود)!!

وأما رؤساء أمريكا ودورهم في تحقيق أهداف اليهود :

١ـ **جيفرسون** : اقترح اتخاذ رمز لأمريكا يمثل بني إسرائيل تظلّهم غيمة في النهار وعمود من نور في الليل ـ بدلاً من شعار النسر ـ وذلك توافقاً مع ما يتضمنه سفر الخروج!!

٢ـ **وودر ويلسون** : أحاط نفسه بمجموعة من المستشارين اليهود ، منهم بارناردوهنري مورجانتو وغيرهم ، لذلك أعلن الرئيس الأمريكي في ١٩١٨م التأييد الصريح لوعد بلفور ، وذلك بقوله : (أعتقد أن الأمم الحليفة قد قررت وضع حجر الأساس للدولة اليهودية في فلسطين بتأييد تام من حكومتنا وشعبنا .)

٣ـ **روزفلت** : مكنّ اليهود من السيطرة علىٰ اقتصاديات أمريكا ومواردها الطبيعية ، وفي عهده اتخذت نجمة داود وسليمان شعاراً رسمياً لدوائر البريد ، وللخوذ التي يلبسها الجنود في الفرقة السادسة ، وعلىٰ

أختام البحرية الأمريكية ، وعلىٰ طبعة الدولار الجديد ، وميدالية رئيس الجمهورية . . . !!

٤ـ **هاري ترومان** : حثّ رئيس الوزراء البريطاني (آتلي) علىٰ السماح لمائة ألف يهودي بالهجرة إلىٰ فلسطين ، ثم اعترف فعلياً بالكيان الصهيوني ، ومنح الكيان الصهيوني منحة قدرها (١٠٠) مليون دولار!!

٥ـ **آيزنهاور** : وهو من سلالة يهودية ، وقبل وصوله لسدّة الرياسة كانت عواطفه يهودية صهونية ماسونية ، وكان عضواً مؤازراً للجمعية الإرهابية اليهودية (بناي برث) وصديقاً لجماعة (شهود يهوه)!!

٦ـ **نيكسون** : كتب في مذكراته عن حرب تشرين ما يلي : (لقد أمرت في حرب ١٩٧٣م بمد جسر جوي ضخم للمعدات والمواد التي مكّنت إسرائيل من وقف تقدم سوريا ومصر علىٰ جبهتين .

وإن التزامنا ببقاء إسرائيل عميق ، فنحن لسنا حلفاء رسميين ، وإنما يربطنا معاً شيء أقوىٰ من أي قصاصة ورق ، إنه التزام معنوي ، إنه التزام لم يخلّ به أي رئيس في الماضي أبداً ، وسيفي به كل رئيس في المستقبل بإخلاص .

وإن أمريكا لن تسمح أبداً لأعداء إسرائيل الذين أقسموا علىٰ النَّيْلِ منها بتحقيق هدفهم في تدميرها) .

(وإن إسرائيل ليست مكسباً استراتيجياً للولايات المتحدة ، بخلاف الرأي السائد في هذا الشأن ، وإن تعاوننا في أجهزة المخابرات والمناورات والمسائل الحربية مهم ، ولكنه ليس حيوياً ، ولقد أثبتت الجيوش الإسرائيلية حقاً كفاءتها في الحروب ، إلا أن تأثير إسرائيل محدود في المنطقة .

ولكن التزامنا تجاهها ينبع من ميراث قديم ، فلن يستطيع أي رئيس

أمريكي أو كونجرس أن يسمح بتدمير إسرائيل)!!

٧ـ جيرالد فورد : جاء على لسانه ما يلي : (إني مؤمن تماماً بأن مصير إسرائيل مرتبط بمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة ، ومن ثم فإنه لا يمكن أن أقبل وضعاً تلقي فيه الإدارة إسرائيل في عرض النيل)!!

٨ـ كارتر : خطب في الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٧٩م خطاباً جاء فيه : (جسّد مَنْ سبق من الرؤساء الأمريكيين الإيمان ، بأن جعلوا علاقات الولايات المتحدة مع إسرائيل هي أكثر من علاقات خاصة ، إنها علاقات فريدة لأنها متأصلة في ضمير وفي أخلاق وفي دين وفي معتقدات الشعب الأمريكي نفسه ، ولقد أقام كلاً من إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية مهاجرون رواد ، ثم إننا نتقاسم معكم تراث التوارة) .

٩ـ رونالد ريجان : قدّم مشروعه الشهير والذي عُرف باسمه لحلّ أزمة الشرق الأوسط ، وقد تضمنّ نص المشروع التزامه تأمين إسرائيل ، حيث قال :

(لا يخطئن أحد الظن ، فإن الولايات المتحدة ستعارض أي اقتراح من أي جهة جاء وفي أية مرحلة من مراحل المفاوضات يعرّض أمن إسرائيل للخطر ، وإن التزام الولايات المتحدة تجاه إسرائيل التزام لا يتزعزع)!!

١٠ـ جورج بوش : مارس ضغوطاً هائلة علىٰ الاتحاد السوفياتي السابق ، وذلك للسماح بتهجير اليهود السوفييت إلى فلسطين المحتلة .

وقدّم إلىٰ إسرائيل مساعدات رسمية ـ معلنة ـ بلغت نحو (٤,٤) مليار دولار!! وكانت حرب الخليج الثانية ١٩٩١ بمثابة دعم حقيقي لإسرائيل : (لن تضحي الولايات المتحدة بأمن إسرائيل علىٰ الإطلاق ، وقد أكدت ذلك عملية عاصفة الصحراء)!!

(وإن حرب الخليج كانت من أجل أمن إسرائيل والمنطقة ، وإنني شخصياً سأكون مخلصاً لإسرائيل ، سواء كنت في الخدمة أو خارجها)!!

١١ـ كلينتون : منح إسرائيل ضمانات القروض الأمريكية والتي تصل إلىٰ (١٠) مليارات دولار ، وذلك بهدف إعادة توطين اليهود السوفييت .

وأكد كلينتون علىٰ أن تبقىٰ القدس عاصمة إسرائيل وإلىٰ الأبد!

وحتىٰ قُبيل انتهاء ولايته بأيام صرّح بما يؤكد الولاء المطلق لإسرائيل :

(. . وقبيل أن يتحوّل (كلينتون) إلىٰ مواطن عادي ، أبىٰ أن يغادر البيت الأبيض قبل إنجازه المزيد من الخدمات الإسرائلية التي أفشلت العملية السلمية في عهده ، فعلاوة علىٰ الـ(٨٠٠) مليون دولار التي قدّمتها إدارة (كلينتون) لإسرائيل بُعيد الاندحار الإسرائيلي من الجنوب اللبناني ، قرّر أن يوقّع معها علىٰ مذكرة للتفاهم يتمّ بموجبها زيادة المساعدات العسكرية التي تحصل عليها إسرائيل من الولايات المتحدة .

ووفقاً لهذه المذكرة ستزيد من مساعداتها لإسرائيل إلىٰ (مليارين وأربعمائة مليون دولار) حتىٰ عام ٢٠٠٨م ، كما ستعتبر إسرائيل بموجب هذه الوثيقة الحليفة الاستراتيجية للولايات المتحدة .

كما أوصىٰ كلينتون ببيع الطائرة الأمريكية المقاتلة (أف ـ٢٢) والتي تُعتبر الأكثر تقدماً في العالم إلىٰ إسرائيل ، والتي لن يتم بيعها إلا إلىٰ دول قليلة في العالم .

وكان كلينتون قد أكد في رسالة وداعية بعث بها إلىٰ الإسرائيليين أمس الأول أنه عمل كل ما في وسعه خلال فترة رئاسته علىٰ تعميق وتوسيع رقعة التعاون العسكري الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل ،

وتزويد إسرائيل بأحدث أنواع الأسلحة والطائرات المتطورة ، والحفاظ علىٰ ما سمّاه أمن إسرائيل ! !

وتعهدّ كلينتون في رسالته بمواصلة الوقوف إلىٰ جانب إسرائيل ، وذلك باعتبارها صديقاً مخلصاً للولايات المتحدة ، وأنه سيسعىٰ إلىٰ تحقيق ما سماه بالسلام في المنطقة . . .)[1] .

أجل !

هكذا يفعل كل مرشحي الرئاسة في الولايات المتحدة ، إنهم يتسابقون لإرضاء اليهود وتقديم التنازلات أمام أهوائهم .

لقد قالها الرئيس الأمريكي (ريجان) يوماً ما : (إن حماية اليهود والدفاع عنهم هو حق علينا ، ليس في داخل أمريكا فحسب ، وإنما حول دولة إسرائيل أيضاً)

لكن هذا التنازل لم يُعجب رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك ، إنما يريد مزيداً من الولاء ، فردّ (بيجن) بالقول : (إن إسرائيل ليست في حاجة لحماية من أحد) .

فاستدرك الرئيس الأمريكي (ريجان) قائلاً :

(. . إن إسرائيل علىٰ حق في اجتياحها لجنوب لبنان ، فهو ضرورة من ضروريات الدفاع عن نفسها ضد هجمات الإرهابيين الفلسطينين)! !

فهل بعد ذلك كله نصدّق ما يُطرح في الأفق ، من أن أمريكا هي راعية عملية السلام ، وهي التي تريد إعادة الحقوق إلىٰ أهلها ، و . . . و . . . ؟!

أبداً ، لأن الوقائع تؤكد يوماً بعد يوم ، وبما لا يدع أي مجال للشك ، تؤكّد أن اليهود يتحكمون في كل ما يدور في الولايات

---

(١) صحيفة الثورة السورية ، عدد (١١٣٨٣) ، تاريخ ٢٠/ ١/ ٢٠٠١ .

المتحدة ، حتىٰ في صناعة القرار ، بل حتىٰ في منصب الرئاسة . . . ! !

ولذلك فما يُسمّىٰ بالسلام الأمريكي الإسرائيلي ليس إلا كما قال الله تعالىٰ : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾

النور : ٣٩ـ٤٠] .

* * *